

معالجة القنوات الجزائرية الخاصة لظاهرة الفساد الإداري عبر الفايسبوك

-دراسة تحليلية لعينة من منشورات الصفحة الرسمية لقناة النهار-

Addressing the Algerian private channels to the phenomenon of administrative corruption via Facebook

An analytical study of a sample of the publications of the official page of Al-Nahar channel



عادل عزوزي AZZOUZI Adil

جامعة باتنة1، الجزائر، adil05azzouzi@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/08/20 تاريخ القبول: 2024/01/03 تاريخ النشر: 2024/01/10

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز كيفية معالجة قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايسبوك لظاهرة الفساد الإداري في الجزائر، ولغرض الدراسة المثلى للموضوع تم استخدام منهج المسح بالعينة، وقصد التعرف عن كثر والتشخيص بعمق لكيفية المعالجة الإعلامية لظاهرة الفساد الإداري استعنا بأسلوب تحليل المحتوى، من خلال تحليل عينة من منشورات الصفحة خلال الفترة الممتدة من 1 جانفي إلى غاية 30 جوان 2023، وقد أسفرت الدراسة إلى جملة من نتائج أهمها: أن القناة وظفت العديد من تطبيقات التي يتيحها موقع الفايسبوك لمعالجة ظاهرة الفساد الإداري.

الكلمات المفتاحية: المعالجة: الفساد الإداري؛ صفحات فايسبوك؛ قناة النهار.

Abstract:

This study aims to highlight how An-Nahar Channel, on its official Facebook page, deals with the phenomena of administrative corruption in Algeria. For the purpose of the optimal study of the subject, the sample survey method was used, and in order to closely identify and deeply diagnose how the media treats the phenomenon of administrative corruption, we used the method of content analysis, by analyzing A sample of the page's publications during the period from 1 January to 30 June 2023. The study resulted in a number of results, the most important of which are: that the channel employed many applications that Facebook provides to address the phenomenon of administrative corruption.

Keywords: Addressing; administrative corruption; Facebook pages; Al-Nahar channel.

* المؤلف المرسل: عادل عزوزي، adil05azzouzi@gmail.com

مقدمة:

يعتبر الفساد ظاهرة قديمة قدم البشرية، حيث ولدت هذه النزعة في الذات الإنسانية منذ أن خلق الله الإنسان في هذه الأرض، غير أن التطور الذي عرفته المجتمعات البشرية وظهور المدينة، قد أدى إلى ظهور أشكال متعددة من الفساد، منه السياسي، الاقتصادي والإداري، هذا الأخير المرتبط بالإدارة يشكل أخطر أنواع الفساد باعتبارها المدخل الأساسي في تحقيق التنمية، ويتمثل الفساد هنا في التصرفات الغير القانونية والتعقيدات البيروقراطية ومختلف التجاوزات المؤدية بالقطاع العام أو الخاص إلى عدم تحقيق الأهداف المرجوة من الإدارة وهي تقديم الخدمة العامة، ويؤدي إلى اتساع أثارها السلبية على جميع مستويات التنمية في الدول كما يضعف من مؤسساتها وأنظمتها.

الواضح أن الجزائر لم تسلم من هذا الداء الخطير كغيرها من الدول النامية، ويتجلى ذلك من خلال سلسلة فضائح الفساد التي طالت قطاعات حيوية في البلاد كالشغل العمومية، الطاقة والنفط، وكما يبرز أكثر حجم الظاهرة واتساعها في الجزائر التقرير السنوي لمنظمة الشفافية الدولية لمؤشر مدركات الفساد الدولي لعام 2022، والذي أدرج الجزائر في المركز 116 بترتيب شمل 180 دولة في العالم (www.transparency.org، تاريخ الزيارة: 07 جويلية 2023 على الساعة 20:17).

ووعيا منه بخطورة الظاهرة فقد جرم المشرع الجزائري العديد من السلوكيات والافعال الماسة بنزاهة الوظيفة العمومية في ظل قانون العقوبات، ولم يتوقف عند ذلك بل سن قانونا خاصا بمكافحة الفساد سمي بقانون الوقاية من الفساد ومكافحته تحت رقم 01/06 والذي حصر فيه مختلف جرائم الفساد الإداري والعقوبات المترتبة عليها، بالإضافة إلى استحداث الدولة لهيئات مختصة في مكافحة الفساد، وتفعيل وإستاد مهام وصلاحيات جديدة لهيئات موجودة سابقا كالديوان المركزي لقمع الفساد ومجلس المحاسبة والمفتشية العامة للمالية، ولم تكتفي الجزائر في مواجهتها للظاهرة على قوانينها ومؤسساتها الداخلية فقط، بل انضمت إلى عدة اتفاقيات ومؤتمرات دولية وإقليمية، منها التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد والمصادقة على اتفاقية الإتحاد الإفريقي لمنع الفساد ومحاربه.

لا تتركز إستراتيجية مكافحة الفساد الإداري على دور مؤسسات الدولة فحسب، بل لابد من إشراك المجتمع المدني، وهو الدور الذي كرسته المادة 15 من قانون 01/06 الخاص بالوقاية من الفساد ومكافحته التي نصت على وجوب تشجيع مشاركة منظمات المجتمع المدني باعتباره الشريك الأساسي للدولة في تنمية المجتمع (قانون رقم 01/06، المؤرخ في 20 فيفري 2006) خلال فواعله المختلفة من المنظمات غير الحكومية، النقابات المهنية والعمالية، الجمعيات والاتحادات، وسائل الإعلام، هذه الأخيرة من الآليات الفعالة في مكافحة الفساد الإداري والتصدي لهذه الظاهرة المنتشرة في المجتمع، باعتبار مكانتها في المجتمع كأداة للرقابة على مؤسسات الدولة وتعبئة الرأي العام والإسهام في توعية الناس بالفساد وأسبابه وإشاعة ثقافة المقاومة له.

إن سعي وسائل الإعلام ومنها القنوات الفضائية إلى تحسين مضمونها و استقطاب أكبر قدر ممكن من الجماهير بشتى الطرق والوسائل لمجابهة هذه الظاهرة، دفعها إلى توظيف وسائط الإعلام الجديد وعلى رأسها موقع الفايبيوك، وجعله ضمن أولويات نشاطها، للاستفادة من خدماته ومميزاته على غرار سرعة الانتشار وسهولة الاستخدام وإلغائه الحدود الزمانية والمكانية وإتاحته لميزة التفاعلية لجمهور المستخدمين، وعلى ضوء ما تقدم تم اختيارنا لقناة النهار للبحث على كيفية معالجتها لظاهرة الفساد الإداري في الجزائر من خلال

صفحتها الرئيسية عبر الفايبيوك، وتعتبر قناة النهار من كبرى القنوات الوطنية الخاصة التي خلقت فضاء لها في الفايبيوك للتفاعل مع جماهيرها من خلال صفحتها الرئيسية، وتعنى من بين ما تعنى بمواضيع الفساد الإداري، وعلى أساس ذلك جاء التساؤل الرئيس للدراسة على النحو التالي: كيف عالجت قناة النهار ظاهرة الفساد الإداري في الجزائر عبر صفحتها الرئيسية في الفايبيوك؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية المقسمة في فئتين على النحو التالي:

أولا على مستوى الشكل:

- ماهي وسائط الإبراز التي استخدمتها قناة النهار في معالجتها لظاهرة الفساد الإداري عبر صفحتها الرسمية في الفايبيوك؟
- ماهي الفنون الصحفية التي اعتمدت عليها صفحة قناة النهار عبر الفايبيوك لمعالجة ظاهرة الفساد الإداري ؟
- ماهي طبيعة اللغة المستخدمة من طرف قناة النهار في نشر مضامين الفساد الإداري في صفحته عبر الفايبيوك؟

ثانيا على مستوى المضمون:

- ماهي أهم المواضيع المتعلقة بالفساد الإداري التي عالجتها قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك؟
- ماهي القطاعات الأكثر انتشارا فيها الفساد الإداري حسب الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك؟
- من هم الأطراف الأكثر تورطا في الفساد الإداري حسب الصفحة الرئيسية لقناة النهار عبر الفايبيوك؟
- ماهي الحلول التي تقترحها قناة النهار في معالجتها لظاهرة الفساد الإداري في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك؟
- ما هو درجة تفاعل الجمهور مع مضامين الفساد الإداري في الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك؟

1- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في خطورة الموضوع المعالج لما للفساد الإداري من آثار سلبية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية داخل المجتمع، كما جاء هذا البحث انسجاما مع توجهات الدولة الجزائرية في القضاء على الظاهرة ضمن جهود الإصلاحية شاملة تتطافر فيها أدوار عديد من مؤسسات البناء الاجتماعي، كما تكتسي الدراسة أهميتها كونها تسلط الضوء إلى توجه جديد لمختلف الفضائيات الإخبارية والتي جعلت صفحات الفايبيوك مقصدا لفتح سبل التفاعل مع الجماهير.

2- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على وسائط الإبراز التي استخدمتها قناة النهار في معالجتها لظاهرة الفساد الإداري في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك.
- الكشف على الفنون الصحفية التي اعتمدت عليها صفحة قناة النهار الرسمية عبر الفايبيوك لمعالجة ظاهرة الفساد الإداري في الجزائر.

-التعرف على درجة تفاعل الجمهور مع مضامين الفساد الإداري في الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك.

-معرفة أهم المواضيع المتعلقة بالفساد الإداري التي عالجتها قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك.

-الكشف على القطاعات الأكثر انتشارا فيها الفساد الإداري حسب الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك.

-التعرف على الأطراف الأكثر تورطا في الفساد الإداري حسب الصفحة الرئيسية لقناة النهار عبر الفايبيوك.

-الكشف عن الحلول التي تقترحها قناة النهار في معالجتها لظاهرة الفساد الإداري في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك.

3- تحديد المفاهيم:

أ- المعالجة الإعلامية:

تعرف بأنها "عملية تتبع الأخبار من مصادرها وتحريرها ونشرها على صفحات الصحف أو بثها في الإذاعة أو التلفزيون أو على مواقع شبكة الانترنت وهنا ينبغي أن نفرق بين التغطية الصحفية العادية والروتينية للأحداث وتغطية خبر هام، متحرك، له مغزى إعلامي." (خوجة 2009، ص.15).

وتتعامل هذه الدراسة مع المعالجة الإعلامية باعتبارها: الطريقة التي تقوم من خلالها قناة النهار عبر صفحتها في الفايبيوك بعرض قضايا فساد إداري في الجزائر خلال فترة الدراسة، شكلا ومضمونا.

ب- الفساد الإداري:

يعرف أنه "هبوط السلوك الإداري والتنظيمي عن أخلاقيات الوظيفة العامة إلى مستوى التحلل من القيم والمبادئ والأعراف التي تعارفت عليها الجماعة والخروج بالوظيفة عن إطارها الشرعي في تحقيق المصلحة العامة إلى إطار ذاتي يساء فيه استخدامها لتحقيق المصلحة الذاتية لشخص شاغلها." (بوروج، بوقرة 2018، ص.253).

تتناوله هذه الدراسة: بوصفه تلك الانحرافات التنظيمية، السلوكية والمالية، التي تصدر عن موظف عام أو أي شخص مكلف بالخدمة العمومية أو ما في حكمها، لتحقيق مصالح وأهداف شخصية بعيدة عن المصلحة العامة، ومن بين صوره الرشوة، المحسوبية، اختلاس المال العام، الإهمال الوظيفي وإفشاء أسرار الوظيفة.

ج- صفحة قناة النهار عبر الفايبيوك:

عبارة عن صفحة رسمية ثابتة مملوكة على موقع فايبيوك لقناة النهار تحتوي على نصوص وصور وفيديوهات وغيرها من وسائل العرض، يزاول القائمون عليها عملا إعلاميا يتمثل في تغطية مختلف البرامج والأحداث سواء كانت محلية أو وطنية أو عالمية، ومنها ما هو مرتبط بقضايا الفساد الإداري في الجزائر.

4- نوع الدراسة ومنهجها:

تنتهي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية والتي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقديم خصائص الظاهرة أو مجموعة الظواهر، و يعرفها هوينتي " على أنها تلك الأبحاث التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة

المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو الأحداث أو الأوضاع " (حجاب 2002، ص.86) وبما أن دراستنا تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، ونظرا لطبيعة الموضوع فإن المنهج الملائم للدراسة يتمثل في المنهج المسح بالعينة "الذي يعتبر جهدا علميا منظم للحصول على البيانات والمعلومات والأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث من العدد الحد من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة". (حسين 1999، ص.147).

5-مجتمع الدراسة وعينته:

يعرف موريس أنجرس مجتمع البحث بأنه " مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات".(أنجرس 2009، ص. 298)، وفي هذه الدراسة يتكون مجتمع البحث من جميع المنشورات التي صدرت عن الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك والتي حملت مختلف المواضيع المتعلقة بظاهرة الفساد الإداري في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1 جانفي إلى غاية 30 جوان 2023.

نظرا لصعوبة إجراء هذه الدراسة عن طريق الحصر الشامل لكل مفردات البحث لاعتبارات عديدة منها: ضيق الوقت، والجهد الكبير الذي يتطلبه تحليل جميع منشورات صفحة قناة النهار في الفايبيوك، التي تناولت موضوع الدراسة، تم اللجوء إلى اختيار العينة العشوائية باستخدام أسلوب الدورة، الذي يتم بطريقة منتظمة ويضمن إعطاء فرص متساوية للظهور وتمثيل العينة لجميع أيام الصدور السبعة وكذلك الأسابيع، حيث تم اختيار عدد من كل الأسبوع، بدء بالعدد الأول عشوائيا من الأسبوع الأول لشهر جانفي ليكون يوم (الأربعاء 03 جانفي 2023) ثم العدد الثاني يوم (الخميس 04 جانفي 2023)، وبعده اليوم الموالي من الأسبوع الثاني من شهر فيفري، وهكذا انتظمت عملية السحب خلال فترة الدراسة، وتم الحصول على 62 موضوع خلال 12 يوم.

6-أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تم الاعتماد على تحليل المضمون كأداة لجمع بيانات الدراسة، الذي يعرفه محمد بن عبد الحميد بأنه "مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية هذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"،(بن مرسل 2013، ص.98) ويتم تطبيق تحليل المضمون من خلال الخطوات التالية:

أ- تحديد فئات التحليل:

وفي الموضوع محل الدراسة تم تقسيم فئات التحليل إلى: فئات الشكل وفئات المضمون.

- فئات كيف قيل (فئات الشكل): تتمثل مجموع الفئات التي تصف أسلوب عرض المادة الإعلامية المتعلقة بالفساد الإداري في عينة الدراسة، واستنادا على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تم الاعتماد على فئات الشكل التالية:

-فئة وسائط الإبراز: تهدف هذه الفئة إلى معرفة الطريقة التي نشرت بها مواضيع الفساد الإداري في الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك وذلك بتصنيفها إلى: نص مرفق بصورة، صورة فقط، صورة مرفقة برابط، فيديو مرفوق بصورة ونص.

-فئة الفنون الصحفية: هدف هذه الفئة إلى معرفة الأشكال الفنية التي نشرت بها مواضيع الفساد الإداري في الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك وتم تقسيمها إلى: الخبر التلفزيوني، التحقيق التلفزيوني، التقرير التلفزيوني، الخبر المكتوب، التقرير المكتوب، الكاريكاتير.

-فئة اللغة: والتي تحدد طبيعة اللغة المستخدمة وفئاتها الفرعية على النحو التالي: اللغة العربية الفصحى، اللهجة العامية، اللغات الأجنبية، مزيج لغوي.

- فئات ماذا قيل (فئات المضمون):

تستهدف هذه الفئة على الإجابة على السؤال على ما يدور موضوع البحث، وتضم هذه الفئة عدة فئات فرعية الآتي ذكرها:

-فئة الموضوع: يقصد بها في الدراسة، الموضوعات التي ركزت عليها قناة النهار في الفايبيوك من خلال صفحاتها الرسمية خلال معالجتها لظاهرة الفساد الإداري في الجزائر، وقد تم تقسيمها إلى: الرشوة، اختلاس المال العام، عدم التصريح بالملكيات، المحسوبة والمحابات، إساءة استعمال السلطة، الإهمال الوظيفي، التزوير.

-فئة القطاعات التي ينتشر فيها الفساد الإداري: المقصود بهذه الفئة هو الكشف عن نوع القطاع العام الذي ينتشر فيه الفساد الإداري، ويمكن حصرها فيما يلي: قطاع الأمن والدفاع الوطني، قطاع العدالة، قطاع التربية والتكوين، قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، قطاع الصحة، قطاع الجماعات المحلية، قطاع الطاقة والمناجم، قطاع النقل والأشغال العمومية، قطاع السياحة، قطاع البريد والمواصلات، قطاع التجارة، قطاع الثقافة، قطاع الشبيبة والرياضة، قطاع السكن.

-فئة المتورطين في قضايا الفساد الإداري: هم المتورطين في مختلف قضايا الفساد الإداري المذكورين في الصفحة الرئيسية لقناة النهار عبر الفايبيوك، وتم تقسيم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية التالية: الأشخاص الشاغلون لمناصب تنفيذية، الأشخاص الشاغلون لمناصب إدارية، الأشخاص الشاغلون لمناصب قضائية، الأشخاص الشاغلون لمناصب تشريعية والمنتخبين المحليين، الأشخاص الذين يتولون وظيفة أو وكالة ومن في حكم الموظف.

-فئة الحلول المقترحة للحد من الفساد الإداري: تهدف هذه الفئة إلى معرفة الحلول التي تقترحها صحيفة الخبر لمعالجة ظاهرة الفساد الإداري في الجزائر وتمثل عناصرها فيما يلي: تفعيل عمل المؤسسات المكلفة بمكافحة الفساد، الإصلاح الإداري، تعزيز استقلالية الجهاز القضائي وحياده، تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني.

- فئة درجة تفاعل الجمهور مع المنشور: تحتوي هذه الفئة على المؤشرات التالية: الإعجابات، التعليقات، المشاركات.

ب- تحديد وحدات التحليل:

وحدة التحليل هي مقطع محدد من رسالة او مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، بمعنى أن الوحدة في أبسط معانيها، هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا (تمار 2007، ص.49)، وقد تم في هذه الدراسة اختيار وحدة الفكرة كوحدة التحليل.

ج- تصميم استمارة التحليل:

تم بناء استمارة التحليل في الدراسة من خلال تقسيمها إلى أربع محاور رئيسية، المحور الأول يتعلق بالبيانات الخاصة بالوثيقة مثل: اسم الصحيفة، تاريخ الصدور، العدد، أما المحور الثاني فقد خصص لفئات الشكل، فيما خصص المحور الثالث بفئات المضمون، أما المحور الرابع فيتعلق بالملاحظات-

د- إجراءات الصدق والثبات:

يقصد بالصدق في تحليل المضمون مدى قدرة الاستمارة قياس بدقة الموضوع المستهدف أن تقيسه (رغيب 2009، ص.163)، ولتحقيق هذا الغرض قمنا بتصميم استمارة التحليل مع دليلها وتعريفات الإجرائية وقمنا بتوزيعها على أساتذة مختصين، ثم أجرينا تعديلات عليها وفق ملاحظاتهم. أما ثبات التحليل فيعني الحصول على نسبة اتفاق معينة في النتائج لعدد من الباحثين، الذين يستخدمون نفس الأسس والأساليب في تحليل نفس المادة الإعلامية. لأجل تحقيق هذه الخطوة تم حساب درجة التجانس بين الأساتذة المحكمين

$$\frac{N \cdot C}{1+(N-1) \cdot C} \text{ : لاستمارة التحليل وفق معادلة هولستي:}$$

حيث ن تمثل عدد المحكمين

وعدد الفئات وعناصرها =

عدد المرزبين 3 نمرز لهم (أ ب ج)

حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين

$$(أ و ب = 55/49 = 0.89) \quad (أ و ج = 55/46 = 0.83) \quad (ج و ب = 55/44 = 0.80)$$

وعليه نجد $0.89 + 0.83 + 0.80 = 2.52 \div 3 = 0.84$ وهو متوسط اتفاق بين المحكمين

وعليه فإن معادلة الثبات $= \frac{0.84 \times 3}{0.84(1-3) + 1} = 0.94$ وهي نسبة عالية من درجة الثبات والتي يحصرها هولستي بين 0.78 و 0.98.

7- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية:

أ- عرض وتحليل النتائج من حيث فئات الشكل:

الجدول رقم (1): فئة وسائط إبراز مضامين الفساد الإداري

النسبة المئوية (%)	التكرار
--------------------	---------

نص مرفق بصورة	10	16.13
صورة فقط	04	06.45
صورة مرفوقة برابط	12	35.19
فيديو مرفوق بصورة ونص	36	58.06
المجموع	62	100

أظهرت الدراسة من خلال الجدول رقم (1) تنوع محتوى عرض مضامين الفساد الإداري في الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك، حيث نجد نشر المواضيع بأسلوب (فيديو مرفق بصورة ونص) كان بأكبر نسبة المقدره بـ 58.06%، يليه في المرتبة الثانية أسلوب (صورة مرفوقة برابط) بـ 35.19%، ثم أسلوب (نص مرفق بصورة) بنسبة مئوية مقدره بـ 16.13%، أما استخدام أسلوب (صورة فقط) فقد ورد بنسبة ضئيلة قدرت بـ 06.45%، بالنظر إلى هذه النتائج يمكن تفسير اعتماد قناة النهار في صفحاتها الفايبيوكية أكثر على أسلوب فيديو مرفق بصورة ونص، باعتباره أحد سمات الإعلام الجديد، إذ تتجلى فعالية خاصية الوسائط المتعددة في توضيح المعنى وذلك أكثر لو كان المحتوى نصيا فقط، فضلا على أهميتها في التأثير والإقناع وجذب الجمهور للمحتوى المعروض لكون أن الفيديوهات المعززة بنصوص وصور تعتبر من أكثر الوسائل استخداما وسرعة في تمرير الرسائل المرغوبة، بالإضافة إلى طبيعة الوسيلة الإعلامية (قناة النهار) التي تعتمد على المادة السمعية البصرية وبالتالي فإن أغلب موادها تكون بالصورة والصوت، كما يمكن اعتبار ذلك تدعيما وتعزيزا لمواقف القناة ومصداقيتها لأن الجمهور عادة يصدق الأخبار والوقائع التي تكون موثقة بالصورة والصوت من الأخبار التي يسمعها ويقراها.

الجدول رقم(2): فئة الفنون الصحفية المعتمدة في نشر مضامين الفساد الإداري

النسبة المئوية(%)	التكرار	
32.76	19	الخبر التلفزيوني
17.24	10	التقرير التلفزيوني
03.45	02	التحقيق التلفزيوني
24.14	14	الخبر المكتوب
17.24	10	التقرير المكتوب
05.17	03	الكاريكاتير
100	58	المجموع

تبين البيانات الواردة في الجدول رقم (02) أن الخبر التلفزيوني شغل صدارة اهتمام الصفحة الرسمية لقناة النهار في معالجتها لظاهرة الفساد الإداري بنسبة مئوية تقدر بـ 32,76%، يليه في المرتبة الثانية الخبر المكتوب الذي ورد بنسبة 24,14%، ويأتي بعده في المرتبة الثالثة وبالتساوي كل من التقرير التلفزيوني

والتقرير المكتوب بنسبة مئوية تقدر بـ 17,24%، فيما حل كل من الكاريكاتير والتحقيق التلفزيوني المرتبة الرابعة والخامسة على التوالي بنسب مئوية ضئيلة تقدر بـ 05,17% و 03,45%، فمن خلال هذه النتائج يتضح أن قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك اهتمت أكثر بالفنون السمعية البصرية بما يتماشى مع طبيعة الوسيلة (قناة النهار) التي تنشط في ميدان السمعي البصري، أما المادة المكتوبة فكانت في أغلبها ضمن الروابط التي تحيل إلى الموقع الإلكتروني للصحيفة في النت، ويرجع اعتماد القناة في أغلب منشوراتها في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك على فن الخبر سواء المكتوب أو التلفزيوني إلى مراعاتها خاصة الكتابة لصفحة الفايبيوك التي تتطلب البساطة و الاختصار والبحث عن الدلالة، وكذلك لقدرة هذا الفن الصحفي على إيصال الفكرة بطريقة سهلة واضحة ومجردة من أي التوجهات أو الأراء الشخصية، بالتركيز أكثر على المعلومات كعامل رئيسي.

الجدول رقم(3): فئة اللغة المستخدمة في نشر مضامين الفساد الإداري

النسبة المئوية(%)	التكرار	
85.48	53	اللغة العربية الفصحى
04.83	03	اللهجة العامية
02.22	02	اللغات الأجنبية
06.45	04	مزيج لغوي
100	62	المجموع

تشير بيانات الجدول أعلاه أن اللغة السائدة في منشورات الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك هي اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 85,48%، يلها المزيج اللغوي بنسبة 06,45%، ثم اللهجة العامية بـ 04,83%، وأخيرا اللغة الأجنبية بنسبة مئوية تقدر بـ 02,22%، ويمكن تفسير إعطاء الأولوية في المقام الأول للغة العربية الفصحى إلى محاولة الصفحة كسب الصفة الرسمية، وكذلك لكون القناة ناطقة باللغة العربية، فالقوة التعبيرية لهذه اللغة تساهم في توصيل المعنى للقارئ بطريقة واضحة وفعالة لتحقيق الأهداف المرجوة لها وهي الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الجمهور وتحقيق التفاعل مع المنشورات، وفيما يتعلق باستخدام المزيج اللغوي في بعض المضامين، فيعزى ذلك إلى نقل القناة لخطابات وتصريحات الصحفية لبعض المسؤولين في الدولة والتي غالبا ما تكون باللغة الفرنسية نظرا لتكوينهم الأكاديمي الفرانكوفوني، بينما ينحصر استخدام اللهجة العامية في بعض الرسوم الكاريكاتورية من خلال إتباع أسلوب التكم والسخرية والنقد للتعبير عن قضايا الفساد الإداري بما يجعل المتلقي يتفاعل معها.

ب- عرض وتحليل النتائج من حيث فئات المضمون:

الجدول رقم (4): فئة المواضيع المتعلقة الفساد الإداري

النسبة المئوية(%)	التكرار	
36,76	25	الرشوة
20,59	14	اختلاس المال العام

04,41	03	عدم التصريح بالامتلاكات
07,35	05	المحسوبية والمحابة
13,23	09	إساءة استغلال السلطة
07,35	05	الإهمال الوظيفي
10,29	07	التزوير
%100	68	المجموع

يتضح من خلال النتائج الرقمية للجدول أعلاه أن أكثر أنماط الفساد الإداري انتشارا حسب عينة الدراسة هي جريمة الرشوة بنسبة مئوية تقدر بـ 36,76%، يلها اختلاس المال العام بـ 20,59%، ثم إساءة استغلال السلطة بنسبة 13,23%. بينما حظيت الأنماط الأخرى من الفساد الإداري مثل التزوير، الإهمال الوظيفي، المحسوبية والمحابة و عدم التصريح بالامتلاكات بنسب أقل في النشر، يأتي تركيز قناة النهار من خلال صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك على جرمي الرشوة واختلاس المال العام في المقام الأول، لخطورة هذه الجرائم المرتبطة بالانحرافات المالية والتي كبدت الخزينة العمومية خسائر كبيرة، كما من شأنها كذلك المساس بالقيم الاجتماعية الراسخة في المجتمع من خلال إحداث الخلل في هذه القيم وإفساد السلوك الأخلاقي للموظفين، ولعل الاهتمام الدولي بجريمة الرشوة من خلال إصدار منظمة الشفافية الدولية ما يعرف بمؤشر الرشوة لقياس مدى انتشار الفساد في المجتمعات، أكثر ما يؤكد خطورة هذه الجريمة ليس فقط على مستوى الوطني بل عالميا .

الجدول رقم (5): فئة القطاعات الأكثر انتشارا فيها الفساد الإداري

النسبة المئوية (%)	التكرار	
08.06	05	قطاع التربية والتعليم
01.61	01	قطاع الأمن والدفاع الوطني
04.84	03	قطاع الطاقة والمناجم
16.13	10	قطاع الجماعات المحلية
14.52	09	قطاع الصحة
22.03	02	قطاع النقل والأشغال
01.61	01	قطاع السياحة
06.45	04	قطاع البريد والمواصلات
08.06	05	قطاع التجارة
03.22	02	قطاع الثقافة
01.61	01	قطاع الشؤون الدينية
19.35	12	قطاع السكن
04.84	03	قطاع الشباب والرياضة
01.61	01	قطاع العدالة

03.22	02	قطاع فلاحية
01.61	01	قطاع الصناعة
100	62	المجموع

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (05) تصدر قطاع السكن كأكثر القطاعات فسادا حسب عينة الدراسة بنسبة مئوية تقدر بـ 19,35%، ويمكن رد ذلك إلى المشاكل الكبيرة التي يعانيها القطاع من بيروقراطية، تبيد المال العام، محسوبية وسوء التسيير في الإنجاز وتوزيع السكنات، والذي طالما يشهد احتجاجات كبيرة أمام عجز السلطات العليا للبلاد عن معالجة مشاكله، وكما تحول هذا القطاع إلى سوق لتبييض الأموال المشبوهة، مما جعل القضاء الجزائري يفتح ملفات الفساد لعدد من رجال الأعمال والوزراء السابقين نتيجة تحويل أموالهم المشبوهة إلى عقارات وفيلات ضخمة، أما بخصوص ذكر القناة عبر صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك قطاع الجماعات المحلية ضمن قطاعات الدولة الأكثر فسادا، فقد ركزت بشكل أكبر على بعض الحركات الاحتجاجية اليومية من قبل المواطنين كغلق مقرات البلدية والطرق نتيجة لرفضهم الخدمات المقدمة من قبل الجماعات المحلية، وكذا الاعتماد على معايير غير قانونية في اتخاذ بعض القرارات الإدارية.

الجدول رقم (6): فئة المتورطين في قضايا الفساد الإداري

النسبة المئوية (%)	التكرار	الفئات	
37.88	25	الأشخاص الشاغلون لمناصب تنفيذية	المتورطون في قضايا الفساد الإداري
22.73	15	الأشخاص الشاغلون لمناصب إدارية	
00	00	الأشخاص الشاغلون لمناصب قضائية	
30.30	20	الأشخاص الشاغلون لمناصب تشريعية والمنتخبين المحليين	
09.09	06	الأشخاص الذين يتولون وظيفة أو وكالة ومن في حكم الموظف	
100	66	المجموع	
00	00	رئيس الجمهورية	الأشخاص الشاغلون لمناصب تنفيذية
00	00	الوزير الأول	
08	02	أعضاء الحكومة	
48	12	المديرون الولائيون	
40	10	الولاية	
04	01	رئيس الدائرة	
100	25	المجموع	

60	12	المنتخبون المحليون	الأشخاص الشاغلون لمناصب تشريعية
40	08	لأعضاء البرلمان بغرفتيه	
100	20	المجموع	
60	09	مدراء المؤسسات	الأشخاص الشاغلون لمناصب إدارية
40	07	الموظفون العاديون	
100	15	المجموع	
16.67	01	المؤسسات التي تقدم الخدمة العمومية	الأشخاص الذين يتولون وظيفة أو وكالة ومن في حكم الموظف
16.67	01	المؤسسات التي تمتلك الدولة كل أو بعض رأسمالها	
00	00	المستخدمين العسكريين والمدنيين في الدفاع الوطني	
66.66	04	الضباط العموميون	
100	06	المجموع	

يتبين من خلال نتائج الدراسة احتلال الأشخاص الشاغلون لمناصب تنفيذية صدارة الأطراف الأكثر تورطاً في قضايا الفساد الإداري بنسبة مئوية تقدر بـ 37.88%، يليها الأشخاص الشاغلون لمناصب تشريعية بنسبة 30.30%، ثم الأشخاص الشاغلون لمناصب إدارية بـ 22.73%، ثم الأشخاص الذين يتولون وظيفة أو وكالة ومن في حكم الموظف بنسبة مئوية تقدر بـ 09.09%، وأخيراً لم يحض الأشخاص الشاغلون لمناصب قضائية أي اهتمام من قبل عينة الدراسة، الواضح من هذه المعطيات الإحصائية أن قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك اهتمت أكثر بالفساد الكبير؛ أي الذي يمارس من طرق كبار المسؤولين في الدولة باعتباره أخطر أنواع الفساد الإداري لتكليفه الدولة بمبالغ مالية ضخمة مقارنة بالفساد الصغير.

فيما يخص ظهور الفئة الفرعية للأشخاص الشاغلين لمناصب تنفيذية في الدراسة، فقد ورد ذكر المديرين الولائيين في الطليعة بنسبة مئوية تقدر بـ 48%، ثم الولاة بنسبة 40%، إن المغزى من اهتمام قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك بالفئتين السابقتين (المديرين الولائيين والولاة)، يعود بالدرجة الأولى إلى تركيز القناة في سياستها التحريرية على الأخبار الخاصة بالمشروع التنموية والتي تقع في نطاق مهام الولاة والمديرين الولائيين لمختلف القطاعات.

وبخصوص ظهور المؤشرات الفرعية لفئة الأشخاص الشاغلين لمناصب تشريعية في الدراسة، فيحتل المنتخبون المحليون الصدارة بنسبة 60%، في حين قدرت نسبة أعضاء البرلمان بغرفتيه بـ 40%، فيرد ذلك إلى غياب مبدأ الجدارة والكفاءة الإدارية في اختيار ممثلي الشعب، حيث مازالت منظومة العروشية والجهوية هي الفيصل في اختيار الأحزاب لمرشحيها لدخول غمار الانتخابات، وقد نتج عن هذا الواقع بروز أنماط عديدة من الصراعات والنزاعات في مجالس البلديات، التي حولتها مكان لتحقيق مصالح طرف من أطراف الصراع بدل التنمية المحلية.

بالنسبة لظهور المؤشرات الفرعية لفئة الأشخاص الشاغلين لمناصب إدارية، فقد بينت نتائج الدراسة تصدر مدراء المؤسسات اهتمامات عينة الدراسة بنسبة مئوية تقدر بـ 60%، فيما قدرت نسبة الموظفين العاديين بـ 40%، لاشك أن عنصر القيمة سواء كانت في الأرقام التي أفرزتها قضايا الفساد الإداري، أو قيمة الشخصية في حد ذاتها ضمن السلم الإداري الوظيفي، يعتبر معيارا هاما يتخذه حراس البوابة في المؤسسات الإعلامية في المفاضلة بين مختلف الأخبار المتعلقة بالفساد الإداري سواء من حيث المساحة أو الزمن أو المكان المخصص للنشر.

أما فيما يخص ظهور المؤشرات الفرعية لفئة الأشخاص الذين يتولون وظيفة أو وكالة ومن في حكم الموظف، توضح المعطيات الإحصائية للجدول رقم (06) أن الضباط العموميين شغلوا صدارة اهتمام عينة الدراسة بنسبة مئوية تقدر بـ 66.66%، في حين كانت النسبة المئوية التي شغلها كل من المؤسسات التي تمتلك الدولة كل أو بعض رأسمالها و المؤسسات التي تقدم الخدمة العمومية ضئيلة ومتساوية قدرت بـ 16.67%، فأغلب جرائم الفساد الإداري التي حصرتها الدراسة في إطار هذه الفئة متعلقة بجريمة التزوير في المحررات واستعمال المزور، باعتبار مهنة الضباط العموميين مرتبطة بالدرجة الأولى بتحرير المحررات والعقود المصبوغة بالرسمية.

الجدول رقم (7): فئة الحلول المقترحة لمعالجة ظاهرة الفساد الإداري

النسبة المئوية (%)	التكرار	
31.11	14	تفعيل عمل المؤسسات المكلفة بمكافحة الفساد
11.11	05	الإصلاح الإداري
11.11	05	تعزيز استقلالية الجهاز القضائي وحياده
46.67	21	تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني
100	45	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (07) أن أغلب الحلول التي تقترحها قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك للحد من ظاهرة الفساد الإداري في الجزائر، تتمثل في تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 46.66%، يليه تفعيل عمل المؤسسات المكلفة بمكافحة الفساد بنسبة 31.11%، ويأتي بعده بالتساوي كل من الإصلاح الإداري وتعزيز استقلالية الجهاز القضائي وحياده بنسبة ضئيلة قدرت بـ 11.11%، يفسر تركيز القناة على تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في صدارة الحلول التي تقترحها لكبح الظاهرة، لاعتبارها إحدى الدعائم الأساسية في منظومة مكافحة الفساد الإداري، فأهميتها تبرز في التوعية وتجسيس مختلف فئات المجتمع بمخاطر ممارسات الفساد الإداري، وحثهم في المساهمة على نبذها والمشاركة في التبليغ عنها، في إطار أساليب هادفة للوقاية منه وخلق ثقافة مناهضة له ومعززة لقيم الشفافية والنزاهة في أوساط المجتمع، لكن رغم أهمية النظرية التي يكتسبها دور مجتمع المدني بمختلف فعالياته في التصدي للظاهرة، إلا أن الممارسة الفعلية تكشف العديد من العوائق والعراقيل التي تحد من فعالية الأدوار المنوطة لها في مكافحة الفساد الإداري، سواء كانت من طرف السلطة الحاكمة أو عراقيل ذاتية؛ حيث بعض هذه المنظمات تعاني من الفساد في حد ذاتها.

الجدول رقم (8): فئة درجة تفاعل الجمهور مع المنشورات الخاصة بظاهرة الفساد الإداري

النسبة المئوية (%)	التكرار		
00	00	لا توجد إعجابات	
09.68	06	من 1 إلى 99	
32.26	20	من 100 إلى 999	
58.06	36	من 1000 فما فوق	
100	62	المجموع	
00	00	لا توجد تعاليق	
25.81	16	من 1 إلى 99	
32.26	20	من 100 إلى 999	
41.94	26	من 1000 فما فوق	
100	62	المجموع	
04.84	03	لا توجد مشاركات	
27.42	17	من 1 إلى 99	
33.87	21	من 100 إلى 999	
33.87	21	من 1000 فما فوق	
100	62	المجموع	

يبين الجدول رقم (8) أن نسبة 58.06% من منشورات التي تم تحليلها ضمن عينة الدراسة حظيت على 1000 إعجاب فأكثر، بالنسبة للتعليقات فنلاحظ كذلك أن فئة من (1000 فما فوق) قد حازت على نسبة مئوية تقدر بـ 41.94%، بينما حازت فئتي (من 100 إلى 999) و (من 1000 فما فوق) على نفس النسبة المئوية والمقدرة بـ 33.87%. وتؤكد هذه المؤشرات أن غالبية هذه المنشورات قد حققت صدى واسع لدى الجمهور الافتراضي، ما يدل على إيجابيته ونشاطه الكبير في هذه الصفحة، فالأخبار المتعلقة بالفساد الإداري خاصة الممارس منه من طرف كبار الشخصيات ورموز الدولة أصبحت ضمن سلم أولويات الجمهور الجزائري، ويتجلى ذلك أكثر بعد الفترة التي أعقبت أحداث الحراك الشعبي والتوجه الجديد للدولة في الكشف ومتابعة مختلف الجرائم الفساد خاصة المرتبط برموز نظام الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة، وهو نفس الاتجاه الذي سارت في إطاره أغلب وسائل الإعلام الجزائرية ومنها قناة النهار، عليه فإن زيادة حجم التفاعلية لدى الجمهور غير مرتبط فقط بطبيعة مضامين الفساد الإداري المطروحة للنقاش من طرف الصفحة؛ من خلال التركيز على أنواع الفساد الإداري دون غيرها، بل هناك عامل آخر قد أسهم بشكل أساسي في التوسع والزيادة في التفاعل من قبل الجمهور مع منشورات عينة الدراسة، المرتبط أساسا بعناية القائمين على الصفحة في نقل هذه المضامين من خلال استخدام الوسائط المتعددة (أسلوب فيديو مرفق بصورة ونص) باعتبارها أساليب الأكثر جاذبية للتقرب مع الجمهور كما سلف ذكره.

الخاتمة:

- من خلال تحليلنا للأعداد المشككة لعينة الدراسة وفقا لإشكالية الدراسة والتساؤلات المنبثقة عنها توصلنا إلى النتائج التالية:
- اعتماد قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك أكثر على أسلوب فيديو مرفق بصورة ونص في نشر مضامين الفساد الإداري.
 - شغل الخبر التلفزيوني صدارة الفنون الصحفية التي اعتمدت عليها الصفحة الرسمية لقناة النهار في معالجتها لظاهرة الفساد الإداري.
 - اللغة السائدة في منشورات الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك هي اللغة العربية الفصحى.
 - أكثر أنماط الفساد الإداري انتشارا حسب عينة الدراسة هي جريمة الرشوة تليها جريمة اختلاس المال العام ما يؤكد اهتمام عينة الدراسة أكثر بالانحرافات المالية.
 - تصدر قطاع السكن كأكثر القطاعات فسادا حسب عينة الدراسة.
 - احتلال الأشخاص الشاغلون لمناصب تنفيذية صدارة الأطراف الأكثر تورطا في قضايا الفساد الإداري حسب عينة الدراسة.
 - أغلب الحلول التي تقترحها قناة النهار في صفحتها الرسمية عبر الفايبيوك للحد من ظاهرة الفساد الإداري في الجزائر، تتمثل في تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني.
 - تدل النتائج الخاصة بالتعليقات والإعجابات والمشاركات على أن منشورات المتعلقة بالفساد الإداري في الصفحة الرسمية لقناة النهار عبر الفايبيوك تحظى بالمتابعة المحترمة من قبل الجمهور.
 - بناء على ما توصلت إليه الدراسة نوصي بما يلي:
 - ضرورة اعتماد القناة على إستراتيجية تكاملية بين الإعلاميين مع المختصين في البرمجة الحاسوبية لجعل الصفحة أكثر جاذبية للجمهور.
 - تخصيص كوادر مدربة على الاتصال التفاعلي وإيجاد لغة للحوار بين القائم بالاتصال والجمهور.
 - عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية باعتبارها أهم أوجه للكشف عن الفساد الإداري.

قائمة المراجع

- أنجرس، م. (2009). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، الجزائر: دار القصة.
- بن مرسل، أ. (2013). الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، ط01، الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع.

- بوروح، ع، بوقرة، ب. (2018). الفساد الإداري أنواعه، أسبابه ومظاهره، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، العدد 38.
- تمار، ي. (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، الجزائر: كوم للنشر والتوزيع.
- حجاب، م، م. (2002). أساسيات البحوث العلمية والاجتماعية، ط3، مصر: دار الفجر.
- حسين، م، س. (1999). دراسة في مناهج البحث العلمي، مصر: عالم الكتب.
- خوجة، أ، ف. (2009). الصحفيون ومصادر الأخبار، إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- رغيب، ش، ذ، ف. (2009). مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ط01، مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- www.transparency.org، تاريخ الزيارة : 07 جويلية 2023.
- قانون رقم 01/06، المؤرخ في 20 فيفري 2006، المتضمن الوقاية من الفساد ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 14، بتاريخ 08 مارس 2006.